

الانتصار

[61] فلان أو ولده فتاه، بل يقال ابنه أو ولده، وقد جاء ذلك بصريح القرآن وفقه اللغة. قال الثعالبي في فقه اللغة: ولد كل بشر ابن وابنة، ولا يخفى عليك ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى: " وإذ قال موسى لفتاه "، " فلما جاوزا قال لفتاه "، " امرأة العزيز تراود فتاها "، " وقال لفتيانه "... " ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء "... فليس المقصود بفتاه أنه كان ابنا لموسى عليه السلام ولم يكن يوسف ابنا لامرأة العزيز على التحقيق، كما لم يكن فتياه أبناءه، ولا المراد بفتياتكم بناتكم قطعاً بدليل قوله سبحانه: " فانكحوهن بإذن أهلهن " فالمراد من كل ذلك المملوك أو الخادم كما عليه إجماع المفسرين. فلا يمكننا والحالة هذه أن نستنتج من قوله في الديوان: يرثي والدته الشريف أبي محمد فتاه، لا أنها زوجته هي المرثية، ولا أن أبا محمد هو ابنها - ولعل لفظة " فتاه " جاءت مصحفة عن " فتاة " منصوبة على الحالية لا البدلية فكأنه يريد أن يقول وقد ماتت فتاة لم تبلغ من العمر أشدها والذي يرجح لدينا هذا الرأي قول المرتضى نفسه في القصيدة المشار إليها التي يرثي بها والدته الشريف أبي محمد: بلغت أشدي - لا بلغت - وجزته * وعاجلتها من أن تجوز أشدها (1) أما قوله وقد ذكره ابن خلكان... وأسماه أبا عبد الله الحسين، ثم يردف ذلك بقوله: تزوج أبو محمد هذا فأعقب... ومرة أخرى يسميه بالطاهر المرضي وذلك بناء على تلقب المعري أبي العلاء له بالقصيدة التي يرثي بها أبا أحمد الموسوي - والد الشريفين - حيث يقول: حلفا ندى سبقا وصلى الأطهر الـ * مرضي فيا لثلاثة أحلاف قيل هذا الأطهر هو ابن للمرتضى - بالاضافة إلى ما يسنده لابن خلكان من أن اسمه " الحسين " وكنيته " أبو عبد الله " - فيصبح لابن المرتضى هذا ثلاث كنى واسمان ولقب، وهي أبو محمد وأبو عبد الله واسمه الحسين (على ما ذكره مؤلف أدب

(1) راجع القصيدة ص 249 - القسم الأول من هذا

الديوان - وقد ورد في " أدب المرتضى " قسم من هذه القصيدة ص 72.